الاسمُ الموصولُ (الّذي) وقيمَتُهُ الدَّلاليَّة – دراسةٌ تاريخيَّةٌ مقارنة

The Arabic Relative Pronoun (ʔalladī), and its Semantic Value - a Comparative Study.

شادي عاهد خالد عامريّة [1] ناصر إبراهيم صالح النعيمي [2]
Shadi Ahed Khaled Amria [1] Nasser Ibraheem Saleh Noeimi [2]

10.15849/ZJJHSS.231130.10

المُلخّص

يهدفُ هذا البحثُ إلى إماطةِ اللِّثام عن علَّةِ البناءِ في الأسماءِ الموصولةِ عندَ النُّحاة في العربيَّة، إضافةً إلى النَّظرِ في هذه العِلَّة من منظورِ علم اللُّغة الحديث، وعلم اللُّغة التَّاريخيّ المقارن؛ لإثباتِ جذورِها وتأصيلِها. ثُمَّ يهدِف هذا البحثُ إلى إبرازِ القيمةِ الدَّلاليَّة لاستعمالِ الأسماء الموصولةِ في الشَّواهدِ النَّحويَّة، ومدى مطابقتِها مع الواقع اللُّغويّ، في محاولةٍ لإيجادِ الصِّلَةِ الوثيقةِ بين الوحدةِ اللُّغَويَّة والمعنى.

وتوصَّلَ البحثُ إلى أنَّ الأسماءَ الموصولةَ تعرَّضَتْ للتَّطوُّرِ اللُّغويّ في بنائها، فكانت المشابَهَة هي العلَّة الحقيقيَّة المنطقيَّة لبنائها. وقد أيَّدَ الرُّجوعُ إلى اللّغات السّاميّة ذلك. أمّا عن قيمتها الدّلاليّة، فقد برزت من خلال الصِّيَغِ الفصيحة الّتي تبنّاها الواقع الاستعماليُّ للُّغة، والصِّيَغِ دونَ الفصيحةِ الّتي نَطَقَت بها بعضُ لغات العرب، والّتي استُحضرت في الشّواهد النّحويّة لغايةٍ وهدفٍ من المتكلّم.

الكلمات المفتاحية: العِلّة، البناء، الأسماء الموصولة، التّطوّر اللّغويّ، الدّلالة.

Abstract

This research aims to uncover the reason for the construction of relative nouns among grammarians in Arabic, in addition to looking at this reason from the perspective of modern linguistics and comparative historical linguistics. To prove its roots, rooting, and assimilation, then this research aims to highlight the semantic value of using relative nouns in grammatical evidence, and the extent of their correspondence with linguistic reality in an attempt to find the close connection between linguistic unity and meaning.

The research concluded that relative nouns were subjected to linguistic development in their construction, so similarity was the real logical reason for their construction, and the return to the Semitic languages supported this. As for their semantic value, it emerged through the eloquent formulas adopted by the reality of use of the language, and the less eloquent formulas that were spoken. It contains some Arab languages, which are invoked in grammatical evidence for the purpose and purpose of the speaker.

Keywords: vowel, construction, relative nouns, linguistic development, semantics.

[1] وزارة التّربيّة والتّعليم الفلسطينيّة، مدرّس، الدّراسات العليا، اللّغة العربيّة، الدّراسات اللّغويّة

[2] جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الآداب والعلوم، اللّغة العربيّة، لغة ونحو

*للمراسلة: Hotmail.com@Shadiahed1985

تاريخ استلام البحث: 2023/09/13

تاريخ قبول البحث: 2023/10/25

[1]Palestinian Ministry of Education, Teacher, Graduate Studies, Arabic language, Linguistic studies

[2]International Islamic Science University, Faculty of Literature and Science, Arabic language, Language and grammar

*Corresponding author: Hotmail.com@Shadiahed1985

Received: 13/09/2023

Accepted: 25/10/2023

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

المقدمـة

لقد بدت جهود علماء اللّغة بَيِّنَة واضحة في تناول الأسماء المبنيَّة، وخصوصًا ما يتعلّق بعلل بنائها؛ لأنّ الأسماء الأصلُ فيها أن تكون معربةً، وما جاء منها مبنيٌّ يُعدّ خِلافًا للأصل؛ لذا قدّم علماؤنا مجموعةً من العلل جمعتها علّة واحدة، وهي علّة المشابهة بالحرف. ولأنّ الموصولات الاسميّة في اللُّغة العربيّة هي مُنطلق الدّراسة هنا فإنّ هذه الدّراسة تهدف إلى كشف الأسس المعرفيّة والمنهج الّذي استند إليه النّحويّون في توجيه علّة البناء في الأسماء الموصولة، إضافة إلى الأنظار المعرفيّة المتعلّقة بعلم اللّغة الحديث واللّغات السّاميّة؛ لإثبات مدى مطابقة ومواءمة هذه العلّة مع التّفكير العلميّ السّليم. ثمّ إنّ هذه الدّراسة ستبرز القيمة الدّلاليّة للأسماء الموصولة من خلال استعمالها في الشّواهد المعتبرة، وستجيب عن التّساؤلات الآتية:

- هل تعرّضت الأسماء الموصولة للتّطوّر اللّغويّ؟
- ما العلل الّتي ساقها النّحاة في تفسير البناء في الأسماء الموصولة؟ وهل هذه التّعليلات تتناسب والتّفكير العلميّ السّليم؟
- ما القيمة الدّلاليّة لاستعمال الأسماء الموصولة في الشّواهد النّحويّة؟

أمّا عن منهج الدّراسة، فقد اتّبع البحث المنهج الوصفيّ التّحليليّ المقارن، إذ تناول العلّة في بناء الأسماء الموصولة من خلال استقرائها وجمعها وحصرها، ووصف آراء العلماء والباحثين فيها، ثمّ الوقوف عند هذه الآراء بالتّحليل والمناقشة، وقبول ما يتّفق مع طبيعة اللّغة ونظمها، وردّ ما يخالف منها منطق اللّغة، ويدعم ذلك النّظرة التّاريخيّة المقارنة.

ومن جانب آخر، فإنّ الأمانة العلميّة تقتضي ألّا ننكر تلك المحاولات الّتي قام بها بعض الدّارسين والباحثين المهتمين بالمادة النّحويّة كدراسة الباحث محمود الزّهيري بعنوان "رأي في الاسم الموصول"[(1)] وفيه رأى أنّ الاسم الموصول منبثق عن اسم الإشارة ومتمّم له، وأنّ ظاهرة الإعراب هي الغالبة عليه لا البناء، ثمّ نجد دراسات تحدثت عن علل بناء الأسماء الموصولة كدراسة يوسف ربابعة الموسومة بـ"ظاهرة البناء في النّحو العربيّ"[(2)]، وحسين البطاينة وحنان الحتاملة في "أوجه الشّبه بين الأسماء المبنيّة والحروف"[(3)]، ودراسة زكي عثمان عمر "العلل النّحويّة المنطقيّة في بناء الأسماء والرّدّ عليها"[(4)]، و"الأسماء المبنيّة وعلل البناء"[(5)] لشعبان زين العابدين، إضافة إلى دراسات أخرى متعدّدة، منها:

[(1)] الزّهيري، محمود غناوي: (1961م) رأي في الاسم الموصول. مجلّة الأستاذ. جامعة بغداد. م9.

[(2)] ربابعة، يوسف: (2016م) ظاهرة البناء في النّحو العربيّ، ط1. دار زهدي: عمّان.

[(3)] البطاينة، حسين، وحنان الحتاملة: (2017م) أوجه الشّبه بين الأسماء المبنيّة والحروف. مجلّة الإشعاع. ع8.

[(4)] عمر، زكي عثمان عبد المطلب: (2013م) العلل النّحويّة المنطقيّة في بناء الأسماء والرّدّ عليها. مجلّة الجمعيّة المصريّة للدّراسات السّرديّة. ع10. ديسمبر.

[(5)] محمّد، شعبان زين العابدين: (2007م) الأسماء المبنيّة وعلل البناء. مجلّة الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة المنيا القاهرة. م63. ع1. يناير.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

- الموصول وصلته، دراسة في المباني والتّراكيب (القرآن الكريم نموذجًا للتّطبيق)، لمحمود الدّيكي[1]، وهو بحث تناول الموصولات الخاصّة كـ(الّذي والّتي واللّاتي واللّائي) والموصولات المشتركة كـ(مَن وما وأي) مشيرًا إلى لغاتها وخصوصيّة استعمالاتها في القرآن الكريم.
- الموصول (الّذي) دراسة تأصيليّة مقارنة، لمحمود الدّيكي[2]، وهي دراسة حاولت تحديد العناصر الصّوتيّة الأصليّة في الموصول (الّذي) وما ضُمّ له من عناصر صوتيّة أو صرفيّة، ثمّ تتبّع التّطوّر في بنيته بالمقارنة مع أخواته في اللّغات السّاميّة الأخرى.
- لغات الأسماء الموصولة في الفصيح من كلام العرب، لمحمّد بن صالح مشري[3]، تناول هذا البحث أوجه اللّغات في الأسماء الموصولة مع ذكر أحكامهما النّحويّة من خلال الشّواهد القرآنيّة والشّعريّة.
- الأسماء الموصولة بين المفهوم والوظيفة في ضوء اللّسانيّات المعاصرة، لنعيمة سعديّة[4]، عرّج هذا البحث على مفهوم الأسماء الموصولة وأقسامها وصلتها، ثمّ نظر إليها من منظور اللّسانيّات الوظيفيّة، والنّحو التّوليديّ التّحويليّ، ولسانيّات النّصّ.
- الموصول (الّذي) في اللّغة العربيّة دراسة تركيبيّة مقارنة، لعبد الحقّ العمري[5]. قام هذا البحث على دراسة الموصول (الّذي) في إطار البرنامج الأدنى المتبنى في تشومسكي من خلال تحديد العمليّات الحوسبيّة الّتي يمرّ منها اشتقاق بنية الصّلة في ضوء الأدنويّة القويّة بعد إبراز الخصائص التّركيبيّة لـ(الّذي)، إضافة إلى دراسة أوجه التّشابه والاختلاف بين (الّذي) في العربيّة واللّغات الأخرى.
- البعد التّداوليّ والبلاغيّ للأسماء الموصولة في سورة يوسف أنموذجًا، لهاني بطول وحمدوش[6]. وفيها إبراز للسّمات البلاغيّة والتّداوليّة للأسماء الموصولة في سورة يوسف، وإظهار مدى الشّبه الموجود بين الإشاريّات الموجودة في الدّرس التّداوليّ، والأسماء الموصولة باعتبارها من ضمن الإشاريّات في الدّرس التّراثيّ العربيّ.
- الأسماء الموصولة في سور التّسبيح في القرآن الكريم، لمحمود بدوي[7]. كشف هذا البحث عن أهمّيّة الأسماء الموصولة في سبك وحبك بنية النّصّ القرآنيّ وتطبيقها في سور التّسبيح.

---

[1] الدّيكي، محمود رمضان: (1997م) الموصول وصلته – دراسة في المباني والتّراكيب (القرآن الكريم نموذجًا للتّطبيق). رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد.

[2] الدّيكي، محمود رمضان: (2008م) الموصول (الّذي) دراسة تأصيليّة مقارنة. مجلة أبحاث لسانيّة، جامعة محمّد الخامس، معهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب. ع25–26 .

[3] مشري، محمّد بن صالح: (2010م) لغات الأسماء الموصولة في الفصيح من كلام العرب. مجلة الدّراسات اللّغويّة، جامعة قسطنطينة، الجزائر، ع6.

[4] سعديّة، نعيمة: (2014م) الأسماء الموصولة بين المفهوم والوظيفة في ضوء اللّسانيّات المعاصرة، حوليّات المخبر، جامعة محمّد خيضر، بسكرة. ع2.

[5] العمري، عبد الحق: (2015م) الموصول الّذي في اللّغة العربيّة دراسة تركيبيّة مقارنة. مجلّة دفاتر مركز الدّكتوراه، جامعة الحسن الثّاني. ع1.

[6] طول، هاني، وأسامة حمدوش :(2018م) البعد التّداوليّ والبلاغيّ للأسماء الموصولة في سورة يوسف أنموذجًا. رسالة ماجستير. جامعة يحيى فارس، المدية، الجزائر.

[7] محمود، محمود بدوي: (2020م) الأسماء الموصولة في سور التسبيح في القرآن الكريم. مجلّة كلّيّة الآداب، جامعة سوهاج. ع54. ج2. م1. يناير.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

– الأسماء الموصولة العامّة في سورة البقرة، دراسة نحويّة تطبيقيّة، لعبد الله أحمد[1]. ركّز هذا البحث على الموصول الاسميّ العامّ من خلال صفاته كما جاء عند العلماء، ثمّ استعمالاته في الآيات الكريمة من سورة البقرة من خلال معرفة المواقع الإعرابيّة المختلفة لها.

أمّا دراستنا، فقد أخذت منحًى آخر تمثّل في التّتبّع التّاريخيّ المقارن للاسم الموصول، الأمر الّذي ساعد على إبراز العلّة الحقيقيّة المنطقيّة لبناء الأسماء الموصولة، إضافة إلى إظهار القيمة الدّلاليّة للاسم الموصول من خلال الشّواهد النّحويّة المعتبرة، لذا اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدّمة ومبحثين، بدأ المبحث الأوّل حديثه عن التّطوّر اللّغوي في الأسماء الموصولة، وبيان علل علماء النّحو في بنائها، إضافة إلى علل الثّواني والثّوالث[2]. أمّا المبحث الثّاني، فقد تناول القيمة الدّلاليّة لاستعمال الأسماء الموصولة في الشّواهد النّحويّة من خلال إنطاق المقام والسّياق.

المبحث الأوّل: علل البناء في الأسماء الموصولة

تُعدُّ الأسماءُ الموصولةُ من الأسماءِ الّتي لا يتّضح معناها إلّا بالصِّلة، فإذا قلت: (جاء الّذي) بدون صلةٍ لم يتّضح المعنى المقصود، وعندئذٍ يكون الموصول ناقص الدّلالة، وإذا قلت: (جاء الّذي قرأ القرآن) اتّضح المعنى المقصود، وفُسِّرَ الغُموضُ والإبهام الّذي كان يعتري الموصول، وعليه جاء في شرح ابن يعيش (ت643هـ) الموصول اسم "لا يتِمُّ بنفسه، ويفتقِرُ إلى كلامٍ بعدَه تصلُه به ليَتِمّ اسمًا، فإذا تَمَّ بما بَعده، كان حُكمُه حكمَ سائر الأسماء التّامّة"[3].

والموصولات الاسميّة في اللُّغة العربيّة ما كانت في منزلة (الّذي والّتي) للمفرد، و(اللّذان واللّتان) للمثنّى و(الّذين واللّاتي) للجمع، ويقول يحيى عبابنة: "الموصول والتّعبيرات المستعملة في بابه ليست عُرضةً للتّغيُّرات المُطلقة لكن في الجانب المُقارن فإنَّ التّغيُّر يَشمل الجانب الصّوتيّ والنّحويّ والصّرفيّ فيها، زيادةً على اختلاف ظروف اللُّغات السّاميّة المختلفة، وتفاعلها مع غيرها من اللُّغات المجاورة"[4].

وبما أنَّ الأسماء الموصولة يعتريها الغموض والإبهام كأسماء الإشارة وتحتوي على المُكوِّنين الإشاريَّين الأساسيَّن (ذ) للمذكّر و(ت) للمؤنّث، فإنّ هذا يقودنا إلى التّساؤلين الآتيين: هل يمكن أن تكون الأسماء الموصولة حلقةً متطوّرة في أسلوب الإشارة؟ وهل تبيح لنا المُكوِّنات الأساسيّة للموصولات اعتبارَ علّة البناء فيها من الشّبه الوضعيّ؟ للإجابة عن التّساؤلين نقول: إنَّ التّعبير والإفصاحَ عن الإشارة أمرٌ واردٌ في الأسماء الموصولة، وذكر

---

[1] حمد، عبد الله: (2021م) الأسماء الموصولة العامّة في سورة البقرة – دراسة نحويّة تطبيقيّة. مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة الأقصى. م25. ج1.

[2] علل الثّواني تتعلّق بعلّة بناء بعض الأسماء الموصولة على حركات مع أنّ الأصل السّكون، بينما علل الثّوالث تتعلّق بهذه الحركة المعيّنة دون غيرها في هذه الأسماء.

[3] ابن يعيش، موفق الدّين محمّد بن عليّ (ت643هـ): (2001م) شرح المفصّل للزّمخشريّ، ج2. تقديم: إميل بديع يعقوب. ط1. دار الكتب العلميّة: بيروت. ص371.

[4] عبابنة، يحيى: (2018م) النّحو العربيّ المقارن في ضوء اللّغات السّاميّة واللّهجات العربيّة القديمة، دراسات مقارنة، دار الكتاب الثّقافي: إربد. ص124.

الدّماميني (ت827هـ) أنَّ الموصول يشار به "إلى المعهود الَّذي بين المتكلّم والمخاطب بمضمون صلته"[1]، كما أنَّ الأسماء الموصولة "أصلها في كلّ اللُّغات السّاميّة أسماء إشارة"[2]، فـ(الّذي) مثلًا شأنه شأن الضّمائر الوصفيّة الإشاريّة في صلاحيّته لتحديد النّوع والعدد وتتحلّل إلى: (الْ + لَ + ذي) وأصلها الإشاريّ واضح جليّ[3].

الْ (أداة التّعريف) + لَ (للتّأكيد وتسهيل النُّطق) + ذي (المُكوّن الإشاريّ) = الّذي

أي أنَّ أسماء الإشارة حدث فيها تطوُّرٌ جديدٌ على الأصل (ذ)، وهو إضافةُ (أل العهديّة) واللّام، وهذه الإضافةُ استدعت معنىً جديدًا بين المتكلّم والمُخاطَب؛ لأنّ العربيّ "استعمل اسم الإشارة للتّعبير عن الإشارة إلى الأشياء المحسوسة أولًا، ثمّ احتاج بعد أن اتَّسع أفقُ ادراكه إلى أن يستعمل ألفاظًا لِيُشيرَ بها إلى الأمور المعنويَّة ثانيًا، أي أنّه احتاج إلى أن ينبّه ذهن المُخاطب إلى معانٍ يعهدها أي يعرفها قبل زمن التَّكلّم، فكان من أثر ذلك الأسماء الموصولة"[4].

وفي العبريّة نجد أنّ (hā) هي أداة التّعريف، وفيها يطابق (hallāzē) (الّذي) حرفًا بحرف، لكنَّ معناها (هذا) لا (الّذي)[5]، وأداة التَّعريف هذه تدلُّ على حداثة عهد اسم الموصول بالنِّسبة إلى أسماء الإشارة وأنَّها حديثة النَّشأة في اللُّغة[6]، وأمامَ هذا الأصل، نقول: إنّ حقيقة القولِ بأنَّ الأسماء الموصولة حلقةٌ متطوِّرةٌ في أسلوب الإشارة هو اجتهاد يعبّر عن وجهة نظر لا يمكن إنكاره، وذلك لعدّة أسباب:

- **الأوّل:** أنّ هناك تشابهًا كبيرًا بين ألفاظ الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة إذا ما حذفنا (أل العهديّة واللّام) من الأسماء الموصولة.
- **الثّاني:** أنَّهما يشتركان في الدّلالة على الإشارة.
- **الثّالث:** أنَّ الأسماء الموصولة ليس لها أثرٌ في اللُّغات السّاميّة ما عدا العربيّة والعبريّة[7]، إذ عبّرت اللّغات السّاميّة الأخرى عن المكوّن الأساسيّ (ذ) بمشترك صوتيّ آخر كالدّال والزّاي.
- **الرّابع:** أنّ هناك تبادلًا بينهما في المعاني، كقول الشّاعر:

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عليك إمَارَةٌ أَمِنْتِ، وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[8]

---

[1] الدّماميني، محمّد بدر الدّين (ت827هـ): (1983م) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، ق1. ج2. تحقيق: محمّد بن عبد الرّحمن المفدى. ط1. ص181.

[2] بروكلمان، كارل: فقه اللُّغات السّاميّة، ترجمة رمضان عبد التّواب. جامعة الرّياض: السّعوديّة. ص91.

[3] انظر: فليش، (1997م) العربيّة الفصحى، دراسة في البناء اللّغويّ، تحقيق: عبد الصّبور شاهين. ط2. مكتبة الشباب: القاهرة. ص230. وانظر: برجشتراسر، جوتهلف: (1994م) التّطوّر النّحويّ للّغة العربيّة، تحقيق: رمضان عبد التّواب. ط2. الخانجي: القاهرة. ص86. وانظر: الزّهيري، رأي في الاسم الموصول. مرجع سابق. ص119.

[4] الزّهيري، رأي في الاسم الموصول. ص120.

[5] انظر: بروكلمان، فقه اللُّغات السّاميّة، ص91.

[6] انظر: الزّهيري، رأي في الاسم الموصول. ص127.

[7] انظر: ولفنسون، إسرائيل: (1929م) تاريخ اللّغات السّاميّة، ط1. مطبعة الاعتماد: مصر. ص10.

[8] الطّويل. انظر: شرّاب، محمّد حسن: (2007م) شرح الشّواهد الشّعريّة في أمات الكتب النّحويّة، ج2. ط1. مؤسّسة الرّسالة: بيروت. ص163.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

فالشّاعر يريد: (والّذي تحملين طَلِيق)، وفي ذلك أشار يحيى عبابنة إلى أنّ المعاني الموصوليّة تختلط بالمعاني الدّالة على الإشارة في المجموعة الكنعانيّة، كالمقارنة بين (zē) و(ذو) الطّائيّة[1] الّتي تكون بالواو في الحالات الإعرابيّة الثّلاث، وتعبّر قبيلة طيء عن المؤنّث بـ(ذات) والجمع بـ(ذوات)[2]. ومن جانب آخر، يتّفق النّحاة على أنّ الأسماء الموصولة من المبنيّات ما عدا (اللّذان واللّتان) مَعَ افتقارِهما إلى الجُملَة، وقدْ عَلَّل النُّحاة ذلك لِوجود صُورَةِ التَّثنية الّتي هي من خَواصّ الأَسماء. يقولُ ابنُ هشام (ت761هـ) عن إعراب (اللّذَيْن وَاللَّتَيْن): "لِضَعف الشَّبه بِما عارَضه من المَجيء عَلى صُورَة التَّثنية، ومن لُزوم الإضافة"[3].

أمَّا عن علّة البناء في الأسماء الموصولة فقد اختلف النّحاة، فقالوا: إنَّها بُنِيَت؛ لأنَّها شابَهَت الحُروفَ في الافتقارِ اللّازم، ومعنَى الشَّبَه في الافتقار اللّازم: "أن يكونَ هناكَ أسماءٌ لا يُعرفُ المَقصودُ منها إلّا بِغَيرها تمامًا كمَا هُو الأَمرُ في الحُروف"[4]، ولأنّ الأَسماء المَوصُولَة تَفتَقر افتقارًا مُتأصِّلًا إلى جُمْلَةِ الصَّلَة الّتي تُوضِّح مَعناها قالوا: إنّها بُنيت لِمشابهتها الحرف من جهة الدّلالة على معنى في غيرها، وهو الصّلة. ويبدو أنّ هذه العلّة – الافتقار – لا تصح في الموصولات عند أحد الباحثين؛ لأنّ "الحروف على اختلاف أنواعها تُسبغ على الجمل معاني جديدة تلوّنها بلون جديد وتنشر عليها ظلالًا لم تكن لها من قبل"[5] كـ(إنّ) الّتي تكسب الجملة معنى التّوكيد.

في حين أنّنا نرى أنّ في علّة الافتقار للموصولات صوابًا؛ لأنّ العلماء عندما ذكروا الشّبه الافتقاريّ بين الأسماء الموصولة والحروف لم يقصدوا شبهًا مطلقًا تامًّا، وإنّما المقصود منه هو أنَّ الحروف وحدها لا تعطي معنى كاملًا إلّا مع ما بعدها، وهكذا الأسماء الموصولة، فكون الحروف تعطي معاني إضافيّة للجملة لا يعني انتفاء الشّبه مع الاسم الموصول في وجه آخر.

وفي علل أخرى للموصولات يقول العُكبري (ت616هـ): "إنَّما سُمِّيت هَذِه موصولات؛ لأنَّها نواقص تتمُّ بِمَا تُوصل بِهِ، وَلذَلِك بُنيت؛ لأنَّها كبعضِ الْكَلِمَة أَو كالحرفِ الَّذِي يفْتَقر إِلَى جملَة"[6]. وَذَكَرَ الاستَراباذيّ (ت686هـ): "وَإِنّما بُنِيَت المَوصُولات؛ لأنَّ مِنْهَا مَا وُضِعَ وَضعَ الحُروفِ نَحوَ (ما) و(من) و(اللام) عَلى مَا قيل، ثمّ حُمِلَت البَواقي عليها طَرْدًا للبابِ أَو لاحتِياجِها في تَمامِها جُزءًا إِلى صلةٍ وَعائدٍ، كاحتياجِ الحَرفِ إِلى غَيرِهِ في الجُزئيَّة"[7]، والحقيقة أنّ العلماء في اللّغة العربيّة جعلوا علّة البناء في الأسماء الموصولة ضمن الشّبه الاستعماليّ أو الشّبه

---

[1] انظر: عبابنة، النّحو العربيّ المقارن، ص128.

[2] انظر: ابن مالك، جمال الدّين محمّد: (1982م) شرح الكافية الشّافية، ج2. تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي. ط1. جامعة أمّ القرى: مكّة المكرّمة. ص925.

[3] ابن هشام، جمال الدين بن يوسف (ت761هـ): (2004م) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1. تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد. دار الطّلائع: القاهرة. ص59.

[4] عيد، محمّد: (1971م) النّحو المُصفّى، ط1. مكتبة الشّباب: القاهرة. ص100.

[5] الزّهيري، رأي في الاسم الموصول. ص126.

[6] العُكبَري، أبو البقاء محبّ الدّين (ت616هـ): (1995م) اللّباب في علل البناء والإعراب، ج2. تحقيق: عبد الإله النّبهان. ط1. دار الفكر: دمشق. ص113. العُكبري هو عبد الله بن الحسين النّحويّ الضّرير، وهو عالم بالأدب واللّغة والفرائض والحساب، وهو ذو معرفة بعلوم القرآن والجبر.

[7] الرّضي الأستراباذيّ، نجم الدّين محمّد بن الحسن (ت686هـ): (1996م) شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، ق2. م1. تحقيق: يحيى بشير مصري. ط1. جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة: السّعوديّة. ص200. الأستراباذي هو محمّد بن الحسن قامت شهرته على شرح (الكافية) و(الشّافية) لابن الحاجب في النّحو والصّرف.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

الافتقاريّ، وهذه العلّة إنّما هي مستمدّةٌ من أصول منطقيّة في التّفكير النّحويّ عندهم، وإذا ما نظرنا إلى هذه العلل المختلفة، فإنَّنا نستطيع أن نرجّح ما هو أكثر صوابًا، وأكثر اقترابًا إلى المنطق اللّغويّ، وحتّى يتحقّق ذلك لا بدّ من الرّجوع إلى اللّغات السّاميّة للمقارنة، والنّظر في هذه الأسماء الموصولة بنائها وتطوّرها.

وعندما تفحّصنا بنية الأسماء الموصولة في كتب ومؤلّفات النُّحاة في اللّغة العربيّة وجدنا اختلافًا بيّنًا فالبصريّون ذهبوا إلى أنّ (الذال) وحدها ليست هي الاسم، وأجمعوا على أنّ الأصل في (الّذي) هو (لِذِي) نحو عَمِي وشَجِي وكذلك (الّتي) إذ إنّ أصلها (لِتِي)، أمّا الكوفيّون فقالوا: (الذال) وحدها، وما زيد عليها تكثير لهما، وهذا ينطبق على (الّتي) وهو التّاء وحدها[1]، ونحن في هذا الاختلاف نرجّح رأي الكوفيّين، ويدعمنا في ذلك المقارنة مع اللّغات السّاميّة الّتي تثبت أصالة الأسماء الموصولة على حرف أو حرفين.

وفي اللُّغة السّاميّة الأمّ يُرجّح أنَّ الأصل في لفظ الموصول هو (الذال والياء) كما ذهب الكوفيّون، فاللّحيانيّة والصّفاويّة من المجموعة العربيّة الشّماليّة والجنوبيّة اعتمدت على (ḏ) بمعنى الّذي، وتحوّل في الأوغاريتيّة والأراميّة والسّريانيّة إلى (d)، وإلى (dy) في النّبطيّة الآراميّة والتّدمريّة[2]، انظر الجدول الآتي:

الصّيغة	الأوغاريتيّة	الأراميّة	السّريانيّة	النّبطيّة	التّدمريّة
المفرد المذكّر	dā/dī/dū	d	d	dy	dy
المفرد المؤنّث	dt	d	d	dy	dy

ونجد في بعض اللّغات السّاميّة أنّ (ḏ) تحوّل إلى (z) كالحبشيّة، وإلى (š) في الأكديّة والعبريّة[3]، ونجد في البونيّة (zt) بمعنى (ذات) حرفيًّا، وفي المؤابيّة (z't) بالمعنى نفسه[4]، انظر إلى الجدول الآتي:

الصّيغة	العبريّة	الحبشيّة	الأكديّة
المفرد المذكّر	'āšer	Za	šu/ša/ši
المفرد المؤنّث	'āšer	'enta	at/šāt/šātiš

(1) انظر: الأنباريّ، أبو البركات كمال الدّين عبد الرّحمن (ت577هـ): (2003م) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ج2. ط1. المكتبة العصرية. ص551. وانظر: السّيوطيّ، جلال الدّين عبد الرّحمن (911هـ): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. المكتبة التّوقيفيّة: مصر. ص319–320. وانظر: منّا، يعقوب اوجين: (1975م) الأصول الجليّة في نحو اللّغة الآراميّة، منشورات مركز بابل: بيروت. ص155.

(2) انظر: عبابنة، النّحو العربيّ المقارن، مرجع سابق. ص126–128. وانظر: عبد الأمير، محمّد: (2008م) الذال بين الإشاريّة والموصوليّة في اللّغات السّاميّة. مجلّة الآداب، جامعة بغداد. ع87. ص564.

(3) بروكلمان، فقه اللُّغات السّاميّة، مرجع سابق. ص91. وانظر: عبابنة، النّحو العربيّ المقارن، ص128–130. انظر: برجشتراسر، التّطوّر النّحويّ، ص86. وانظر: موسكاتي، سباتينو وآخرون: (1993م) مدخل إلى نحو اللّغات السّاميّة المقارن، ترجمة مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي. ط1. عالم الكتب: بيروت. ص190.

(4) انظر: عبابنة، النّحو العربيّ المقارن، ص128.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

إذن، بما أنّ الصّوت الّذي تسمح قوانين الإبدال الصّوتي في اللّغات السّاميّة بأن يتحوّل إلى (الزّاي) أو (الدّال) هو (الذّال)، فهذا يعني –على الأرجح– أنّ العنصر الأصيل في الضّمائر الموصولة هو (الذّال)[1]، وبالنّسبة لصيغة الجمع فهي قائمة على أساس العنصر الإشاريّ (أُلْ)[2]، أي أنّ صيغة الجمع في اللّغة العربيّة في الأسماء الموصولة اتّجهت نحو التّطوّر:

- (أُلَى) التّميميّة ← زيدت إليها (أل) التّعريف ← (الألَى)
- (أُلاء) الحجازيّة ← زيدت إليها (أل) التّعريف ← (الألاءِ) ← ثم حذفت الهمزة الأولى ← (اللائي)

والعربيّة تستعمل أكثر من كلمة للتّعبير عن الأسماء الموصولة الخاصّة بالجمع، مثل: الّذين والألى للمذكّر واللّائي واللّاتي واللّواتي للمؤنث، في حين عبّرت الأكديّة عنه بـ(š) كـ(šūt للجمع المذكّر، وšāt للجمع المؤنّث)[3]. وفي العربيّة الجنوبيّة نجد (ḏ) و(ʾlw) تعبيرًا عن الجمع[4]، وفي السّريانيّة نجد "(dt) الّتي يُعتقد بأنّ لفظها هو (dūt) وتأتي للجمع بنوعيه المذكّر والمؤنّث، وهي تشبه في هذا ما نسمّيه في العربيّة بـ(ذو الطّائيّة)"[5]، كقول الشّاعر:

فإن الماءَ ماءُ أبِي وجَدي وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ[6]

وبعد الاستئناس باللّغات السّاميّة فيما يتعلّق بالاسم الموصول، نقول: إنّ الأسماء الموصولة من المبنيّات ما عدا المثنّى منها، وبالنّظر في كتب ومؤلّفات النّحاة يظهر لنا أنّ هذه الأسماء متطوّرة عن أسماء الإشارة المكوّنة من حرفين أصليّين. وقد ساعدت المقارنة باللّغات السّاميّة على ذلك، إضافة إلى أنّ الأسماء الموصولة (مَن، ما، أل، ذو، أي) تتكون من حرفين، ممّا يبيح لنا ذلك اعتبار البناء في الأسماء الموصولة بالشّبه الوضعيّ، مع أنّنا لا ننفي الشّبه الافتقاريّ أو الاستعماليّ فيها؛ وعليه فإنّ النّحاة العرب كانوا على صوابٍ في تفكيرهم النّحويّ الّذي يؤكّد عبقريّتهم في التّحليل والتّفسير وتقديم العلل بما يتناسب مع منطق اللُّغة.

وبجانب العلل المتعلّقة ببناء الأسماء الموصولة، يمكن لنا مناقشة فكرة الإبهام الّتي تتعلّق بالغموض وعدم الوضوح؛ لأنّ الغموض في الشّيء لا يدلّ على معنى؛ لأنّه يفتقر دائمًا إلى شيء يوضّحه ويزيل إبهامه، ونجد هذا في الأسماء الموصولة، ففي قولنا: (جاء الّذي)، فإنّه لا يدلّ على معيّن، أي لا يتّضح الموصول ولا يتمُّ إلّا بصلته الّتي تزيل إبهامه. وبناءً على ما سبق، نطرح التّساؤلين الآتيين: هل الإبهامُ في الأسماء الموصولة كانَ سببًا في بنائها؟ وهل يمكن تعميمُ هذه الفكرة كعلّةٍ على الأسماءِ المبنيَّة في اللُّغة العربيّة؟

للإجابة عن هذين السّؤالين نقول: إنَّ علّة الإبهام قد نراها في الأسماء الموصولة، وَهناك من جعل الإبهام سَببًا حقيقيًّا للبناءِ فيها وفي الأَسماءِ المبنية كلّها، فَذَكَرَ أنَّ الإبهامَ كَانَ أقربَ أَسبابِ عدمِ تمكّن الأَسماءِ مِنَ

---

[1] الدّيكي، محمود رمضان: (2008م) الموصول (الّذي) دراسة تأصيليّة مقارنة. مجلة أبحاث لسانيّة، جامعة محمّد الخامس (معهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب). ع25–26. ص129.

[2] انظر: فليش، العربيّة الفصحى، ص231.

[3] انظر: موسكاتي، مدخل إلى نحو اللّغات السّاميّة المقارن، ص190.

[4] انظر: موسكاتي، مدخل إلى نحو اللّغات السّاميّة المقارن، ص191.

[5] عبابنة، النّحو العربيّ المقارن، ص126.

[6] انظر: الأشمونيّ، أبو الحسن نور الدّين عليّ (ت900هـ): (1998م) شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك، ج1. ط1. دار الكتب العلميّة: بيروت. ص143.

الإعرابِ وَلا سيَّما أنَّ الأَسماءَ المَبنيَّة كلَّها مُبهَمَةٌ، بل إنَّها لا تمتَلك أيّ جَذرٍ لُغويّ يُمكِنُ بهِ تَحقيق الإبانة الَّتي تُساوق الإعراب، أي أنَّ هذهِ الأَسماءَ عاجزةٌ عن تقبُّل المَعاني الَّتي يُحدِثُها الإعرابُ، ما يَجعلُها مُفتَقَرة لِما يُتَمِّمُ مَعناها في التَّركيبِ تَمهيدًا لإدخالِها في التَّركيب[1].

ويُفهم من الكلام السّابق أنّ الأَسماءَ المبنيّة يَطغَى عَلَيها الإبهام، وعِنْدَ إطلاقِها لا تُشيرُ إلى مُعيَّنٍ بِذاتِهِ فكانَ الإبهامُ هُوَ مِحوَرُ عَمليَّةِ البِناءِ، أمَّا نَحنُ، فنقولُ: الإبهامُ قد يكونُ عِلَّةً لِبناءِ الأَسماءِ كَون الإبهام يَطغى عَلَيها ولكن ماذا عن الكلماتِ المُعربة المُوغلة في الإبهام مثل: غير وبعض وشبه ومثل وسوى ودون؟ لذا، فإنَّ عمليّة جمع الأَسماء المَبنيَّة وَوصِفَها بِالإبهام واردٌ، ولكن هذا غَير مانع؛ لأنَّه يَدخُلُ في الأَسماءِ ما هُوَ غَير مَبنيّ أي أنَّ هَذِهِ العِلَّةَ حتَّى تَكونَ سَبَبًا مُقنِعًا لا بُدَّ أن تَكونَ جَامِعةً مَانِعةً.

وإذا ذهبنا إلى علامات البناء في الأسماء الموصولة، فالأصل أن يكون البناء على السّكون كـ(مَنْ)، وفي (الّذي، الّتي، اللّاتي، اللّائي، الأولى، اللّواتي...)، ذهب النّحاة القدامى إلى أنّ البناء فيها على السّكون، في حين يقف علم الأصوات الحديث مخالفًا لما ذهبوا إليه؛ لأنّ الياء عبارة عن حركة طويلة، أي أنَّ البناء فيها على الكسر لأنّه عند الوقف تشكّل المزدوج الحركي الهابط المرفوض (iy)، فمثلًا انظر الرّسم الآتي لصورة (الّذيْ):

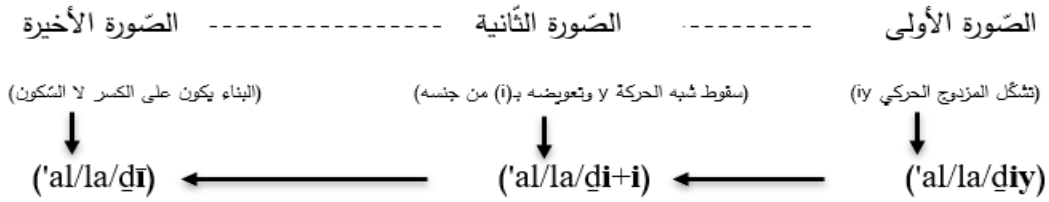

وهذا الأمر ينطبق على الأسماء الموصولة الأخرى، وعليه يكون البناء في (ما) على الفتح وفي (ذو) على الضّمّ، وفي جانب البنية المقطعيّة نجد بأنّ هذه الأسماء الموصوليّة قد حافظت على مقطع صوتيٍّ طويل مقبول في العربيّة وهو (ص ح ح)، أمّا (**الّذينَ**) فالأصل أن تبنى على السّكون وجاءت الحركة؛ لأنّ السّكون يجعلها تشكّل مقطعًا طويلًا مغلقًا (ص ح ح ص)، وهو مقطع مرفوض في اللّغة العربيّة إلّا في حالة الوقف ممّا أدّى ذلك إلى تحريك آخره فأصبح المقطع (ص ح ح + ص ح)، وكان اختيار الفتحة من باب المخالفة الصّوتيّة؛ إذ أثّرت الكسرة الطّويلة في حركة النّون ففتحت، إضافةً إلى أنّ الفتحة أسهل نطقًا من الضّمّة الثّقيلة.

وكما أنَّ (الّذين) صيغةٌ قد تكون جرت مجرى الزّيادة في اللّفظ زيادةً في المعنى، بمعنى أنّ زيادة النّون على المفرد (الّذي) جعلها تُغاير في الدّلالة فتصبحَ اسمًا موصولًا دالًّا على الجمع، ثمّ إنّ الواقع الاستعماليّ لـ(**الّذين**) يشير إلى أنّ (الياء) فيه تبقى ثابتة في الحالات الإعرابيّة الثّلاث لا تتغيّر إلّا أنّنا نجد في بعض لغات العرب أنّهم يجرون (الّذين) مجرى جمع المذكّر السّالم كهذيل وبني عقيل[2] فقالوا: (الّذون، اللّذون) كقول الشّاعر:

نَحنُ اللّذونَ صَبَّحوا الصَّباحا يومَ النُّخَيْلِ غَارةً مِلْحاحَا[3]

---

[1] انظر: حميد، ضياء حسين: (2021م) البناء في الأسماء بين التّصوّرات الذّهنيّة والواقع اللّغويّ. مجلّة آداب المستنصريّة. ع93. آذار. ص689-700.

[2] انظر: ابن النّاظم، أبو عبد الله بدر الدّين (ت686هـ): (2000م) شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود. ط1. دار الكتب العلميّة: بيروت. ص56.

[3] الرّجز. انظر: شرّاب، شرح الشّواهد الشّعريّة، ج1. ص252. وانظر: يعقوب، إميل بديع: (1996م) المعجم المفصّل في شواهد العربيّة، ج9. ط1. دار الكتب العلمية. ص290، (المعنى: نحن الذين فاجأنا العدو بغارة عند الصّباح في النخيل).

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

وكأنّ في هذا إشارة إلى أنّ (الّذين) للجرّ والنّصب، و(الّذون) للرّفع، إلّا أنّ أبا زيد الأنصاريّ روى البيت في نوادره على صورة (الّذين) بدل (اللّذون)[1]، ومع ذلك إلّا أنّ هذه الظّاهرة نجدها أيضًا مع (اللّائي) كقول الشّاعر:

هُمُ اللَّاؤُونَ فَكُّوا الْغُلَّ عَنِّي بِمَرْوِ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي[2]

وقول آخر:

وإنَّا مِنَ اللّائينَ إنْ قَدَرُوا عَفَوا وَإنْ أَتْرَبُوا جادوا، وإنْ تَرِبُوا عَفَوا[3]

وهذه الأبيات إشارةٌ إلى أنّ (الّذين) عوملت معاملة جمع المذكّر السّالم، ممّا جعل البعض يقول بإعرابه على اعتبار أنّ اللّغة العربيّة لغة معربة، "حملت المتكلّمين بها في أثناء تطوّرها البعيد على اخضاع الألفاظ لظاهرة الإعراب ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا"[4]، ومن خلال هذا الاتّجاه فإنّنا نقف أمام قطبين:

- **الأوّل:** يدلّل على أنّ الأسماء الموصولة مبنيّة، وهو ما ذهب إليه النُّحاة في معظمهم.
- **الثّاني:** يدلّل على أنّ الأسماء الموصولة معربة ويدعمه شواهد شعريّة نطقت بها لغات العرب، ولعلّ هذا يقودنا إلى التّساؤلين الآتيين: هل يمكن الاطمئنان بالحكم العامّ بأنّ الأسماء الموصولة مبنيّة؟ ولماذا لم يتعامل النُّحاة مع الأسماء الموصولة على أنّها من البناء العارض كالمنادى واسم (لا) النّافية للجنس بحكم الشّواهد الّتي نطقت بها العرب؟ وللإجابة نقول: إنّ الحكم العامّ عند النّحاة ببناء هذه الأسماء الموصولة جاء بعد استقرائهم الموسَّع في بناء قواعد النّحو العربيّ، فكانت النّتيجة أنّ الصّورة الشّائعة والمطّردة –القائمة على الشّيوع والانتشار في استعمالها– هي الغالبة، فحكموا لها بالبناء، لذا فإنَّنا نرى بأنّ الإعراب الواقع في الاسم الموصول هو شاذّ والفصيح منها هو المبنيّ ويكفي أنّ القرآن الكريم استعمل هذا الفصيح، ولم يرد حتّى في قراءاته الاستعمال الشّاذّ.

المبحث الثّاني: القيمة الدّلاليّة للأسماء الموصولة في الشّواهد النّحويّة

إنّ النّاظر في كتب القدامى يجد أنَّ هناك صيغًا متعدِّدة للأسماء الموصولة، منها الفصيحة الّتي حافظ عليها الواقع الاستعماليّ للّغة، واحتفظ بها القرآن الكريم واستعملها، كـ(الّذي، الّتي، اللّذان، اللّتان، الّذين، اللّاتي، اللّائي). وهناك صيغ أخرى ناتجةٌ عن اختلاف اللّهجات ولغات بعض العرب، كـ(اللاتِ، الّتيُّ، اللّذ، واللاي...) وهذه الصّيغ نجدها في الشّعر وفي بعض القراءات القرآنيّة، ولمّا كان القرآن الكريم جاء بلسان عربيّ مبين فقد جاءت القراءات المختلفة والمتنوّعة؛ لتعبّر عن هذا التّنوّع في لسان العرب، فما كان شائعًا عند العرب جاء شائعًا في القرآن الكريم، وما كان نادرًا في اللّغة جاء نادرًا في القرآن الكريم.

---

[1] انظر: الأنصاري، أبو زيد: (1981م) كتاب النّوادر في اللّغة، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد. ط1. دار الشّروق: بيروت. ص239. وهو منسوب لأبي حرب بن الأعلم من بني عقيل وهو جاهلي.

[2] الوافر. انظر: شرّاب، شرح الشّواهد الشّعريّة، ج2. ص140، (الشاعر يتمدح بقوم ويصفهم بالمروءة حيث فكوا غله وأطلقوه من أسره).

[3] الطّويل. انظر: شرّاب، شرح الشّواهد الشّعريّة، ج2. ص147، (يفتخر هو وقومه بالحلم والكرم والعفة).

[4] الزّهيري، رأي في الاسم الموصول. ص126.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

والسّؤال الّذي يُطرح الآن: أوقوع هذه الصّيغ في الشّواهد ناتجٌ عن أسبابٍ صوتيّة أم أسبابٍ دلاليّة؟ وحتّى نُجيب عن هذا السّؤال لا بُدّ من استعراض هذه الصّيغ ودراستها، فالعرب والقرآن الكريم استعملوا **(الّذي والّتي)** كأسماء موصولة تدلّ على المفرد كقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِى إِلَى ٱللَّهِ﴾[1] وقوله: {أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾[2]، ونجد استعمال (الّتي) بعد (يا) النِّداء بلا وصلة في قول الشّاعر:

مِنَ أَجْلِكِ يَا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بالوُدِّ عَنِّي[3]

أي أنّ الشّاعر هنا خالف قاعدة نحويّة، إذ نادى المعرّف بأل بدون (أيّها وأيّتها)، ولأنّ (يا) معرفة منع النُّحاة الجمع بين تعريفين بلا وصلة نداء إلّا مع (الله)؛ لأنَّ الألف واللّام لا تفارقانه[4]؛ ولأنّ الله لا يريد أن يجعل واسطة بينه وبين العبد، بل ينادي مباشرة، ولعلّ في حذف وصلة النّداء من هذا البيت دلالة ينطق بها المقام، ومعنى البيت: "من أجلك مقاساتي يا من ذلّلت قلبي العاشق لك، بالرّغم من أنّك تبخلين بالمحبّة عليّ"[5]، وهذا المعنى يشير إلى أنَّ الشّاعر يعيش جوًّا نفسيًّا يشعر من خلاله بقرب المحبوبة من قلبه، ويناديها مباشرة حتّى أضحى في غنىً عن وصلة النّداء، كما أنّنا في الجانب الصّوتيّ في البنية المقطعيّة نجد أنّ الجمع بين (يا) النّداء و(الّتي) أدّى إلى تقصير ألف النّداء نُطقًا؛ ليتناسب مع تقصير المَسافة بين قلب الشّاعر العاشق وبين محبوبته الّتي تبخل عليه بالمحبّة.

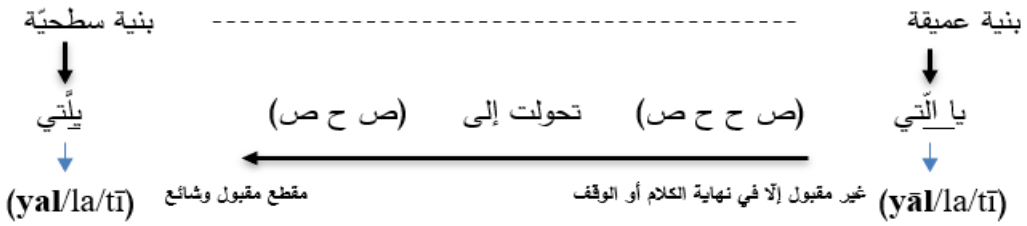

وفي صيغة المفرد والجمع للأسماء الموصولة لغات، فـ**(الّذي)** من لغاته: (الّذيّ، واللّذِ واللّذْ) ولا تختلف **(الّتي)** عنها في شأن اللّغات، إذ من لغاتها: (الّتيّ، واللّتِ، واللّتْ)[6]، ومن لغات (الّذين) للجمع: (الّذون، اللّذون) وكذلك (اللاتي)، إذ من لغاتها: (اللائي واللوائي واللاي واللا واللوا واللواء واللواتي واللاتِ واللاتْ واللاءِ واللواتِ)[7]، وهذه الصّيغ "لا تخرج عن كونها اختلافات نطقيّة تعتمد على الأداء الصّوتيّ"[8]، ومع ذلك إلّا أنّنا قد نستشعر بدلالة هذه الصّيغ المختلفة عندما توثّق شعرًا، فكأنّ الشّاعر أتى بها ليعبّر عن مكنوناته، فعلى لغة مجيء الياء مشدَّدة يقول الشّاعر:

---

[1] سورة المجادلة، آية 1.

[2] سورة الفرقان، آية 41.

[3] الوافر. انظر: شرّاب، شرح الشّواهد الشّعريّة، ج3. ص261. وانظر: يعقوب، المعجم المفصّل، ج8، ص224.

[4] انظر: الزّمخشريّ، أبو القاسم جار الله محمود (ت538هـ): (1993م) المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم. ط1. مكتبة الهلال: بيروت. ص66.

[5] ابن يعيش، شرح المفصّل، ج1. ص 342.

[6] انظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، ج2. ص372 و394.

[7] انظر: السّيوطيّ، همع الهوامع، ج3. ص490. انظر: ابن سيده، أبو الحسن علي (ت458هـ): (1996م) المخصص، ج4. تحقيق: خليل إبراهيم. ط1. إحياء التّراث العربيّ: بيروت. ص263.

[8] ربابعة، ظاهرة البناء في النّحو العربيّ، ص70.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

أَغْضِ ما اسطعتَ فالكَريمُ الّذيُّ يَألفُ الحِلمَ إنْ جَفاهُ بَـذيُّ[1]

جاءت الياء في (الذيُّ) مشدّدة مضمومة، في حين جاءت الياء مشدّدة مكسورة في قول الشّاعر:

وَلَيْسَ المَالُ فَاعْلَمْهُ بِمَالٍ وَإِنْ أَرْضَـاكَ إلا لِلّـذِيّ

يَنَالُ بِـهِ العَلَاءَ وَيَصْطَفِيهِ لأَقْرَبِ أَقْرَبَيْهِ وَلِلْقَصِيّ[2]

وقد ورد أنّ تشديد الياء في الاسم الموصول (الّذي) للمبالغة[3]، وزُعِمَ بأنّ الياء تجري بوجوه الإعراب الثّلاثة أي أنّ الكسر والضّمّ على الياء في (الّذي) حركات إعرابيّة[4]، ولكنّ هذا الزّعم لا يعنينا هنا، وإنّما يعنينا البناء، فإذا كانت حركة بناء فيكون استثناءً وتوافقًا مع معانٍ أرادها الشّاعر، فالبيت الأوّل فيه دعوة إلى الخلق الطّيّب المأخوذ من قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[5]، فكأنَّ الشّاعر أراد بتّشديد الياء وضمّها في الاسم الموصول (الذيُّ) أن يؤكّد على رِفعة وسُموّ الأخلاق والقيم، وفي البيتين الأخريين: فإنّ الشّاعر يشير إلى أنّ "المال لا قيمة له إلّا إذا أنفقته فيما يفيدك أو أعطيت منه لقريب لك في حاجة إليه، فإذا فعلت ذلك تكون قد بنيت لك مجدًا واشتريت حمدًا"[6]، ومن هذا المعنى نستطيع أن نتلمّس دلالة الشّدّة والكسرة على ياء (الّذيّ)، وهو أنّ الشّاعر أراد أنْ يؤكّد على أنَّ المال ليس لأحد، إلّا للشّخص الّذي ينال به العُلا، ثمّ جاءت الكسرة لتتناسب وتتواءم مع المال الّذي لا يُنال إلّا بالتّذلّل والانكسار، كما أنّ تشديد الياء في (الّذيّ والّتيّ) بدون حركة يشكّل مقطعًا مرفوضًا في العربيّة (ص ح ص ص)، وللتّخلّص منه جيء بالحركة ليصبح المقطع الصّوتيّ (ص ح ص+ ص ح)، وكان اختيار الضّمّة في (الّذيُّ) من باب المخالفة الصّوتيّة، والكسرة في (الذيّ) من باب المماثلة الصّوتيّة.

وفي لغة الكسر بعد حذف الياء، كـ(**اللّذِ، اللّتِ، اللاتِ، اللاءِ**) فالكسرة تدلّ على الياء المحذوفة "ولاستطالتهم إيَّاه بصلته مع كثرة الاستعمال خفَّفوه"[7]، أي أنّ المقطع الأخير في هذه الأسماء قُصِّر من (ص ح ح) إلى (ص ح) فـ"حُذفت منها شبه الحركة (y) لوجود المزدوج الهابط في بنيتها"[8]، ومع أنَّ هذه لغات لبعض العرب إلّا أنّنا نستطيع أن نتلمّس دلالة تخفيف الياء في هذه الأسماء الموصولة من خلال الشّواهد الشّعريّة ليتوافق مع معانٍ يريدها الشّاعر، ففي قول الشّاعر:

---

[1] انظر: ناظر الجيش، محبّ الدّين محمّد الحلبي (ت778هـ): (1428هـ) شرح التّسهيل المسمّى "تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد". ج2. تحقيق: علي محمّد فاخر وآخرون. ط1. دار السّلام: القاهرة. ص654. أغض: من الإغضاء وهو إدناء الجفون، والمراد العفو والتّسامح. البذيّ: اللّئيم سليط اللّسان.

[2] الوافر، انظر: ناظر الجيش، شرح التّسهيل. ج2. ص654.

[3] انظر: ابن يعيش، شرح المفصّل للزّمخشريّ، ج2. ص372.

[4] انظر: الشّنقيطي، أحمد بن الأمين (ت1331هـ): (1999م) الدُرر اللّوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، ج1. وضع حواشيه: محمد باسل عيون السّود. ط1. دار الكتب العلميّة: بيروت. ص144.

[5] سورة الأعراف، آية 199.

[6] انظر: ناظر الجيش، شرح التّسهيل. ج2. ص654.

[7] الزّمخشريّ، أبو القاسم محمود (ت538هـ): (2004م) المفصّل في علم اللّغة العربيّة، تحقيق: فخر صالح قدارة. ط1. دار عمار: عمّان. 139.

[8] نزّال، نبال نبيل: (2004م) التّفسيرات الصّوتيّة للظّواهر النّحويّة. رسالة دكتوراه. جامعة اليرموك. ص142.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

اللَّذِ لَوْ شَاءَ لَكَانَتْ بَرًّا أو جَبَلًا أصمَّ مُشْمَخِرًّا[1]

كسرت الذال بعد تقصير الياء، والشّاعر يريد من (اللّذِ) الّذي، ومعنى البيت: "هو الّذي لو شاء أن تكون الدُّنيا كلُّها برًا لكانت برًّا، ولو شاء أن تكون كلَّها جبلًا لكانت جبلًا"[2]، ونرى في تقصير (الياء) في (اللّذِ) إلى حركة الكسرة معنى السُّرعة، وهو ما يتناسب مع سرعة الله وقدرته في جعل الدُّنيا –إن أراد– كلَّها برًا أو جبلًا، كما نستشعر هذا المعنى للسّرعة. وفي قول الشّاعر:

لَا تَعْذُلِ اللَذِ لَا يَنْفَكُّ مُكْتَسِبًا حَمْدًا وَإِنْ كَانَ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ[3]

فالشّاعر جاء بـ(اللّذِ) على سبيل السّرعة؛ لأنّ المؤمن التّقيّ يبذل كلَّ ما يملك ويسارع في السّعي في حاجات النّاس ابتغاءَ الأجر والثَّواب من الله –سبحانه–. وفي قول الشّاعر:

شُغِفْتْ بكَ اللّتِ تَيَّمتْكَ بحبّها بكَ مَا بهَا من لَوْعَةٍ وغَرَام[4]

حذفت ياء (الّتي) وكسر ما قبلها، والشّاعر يقول لصاحبه: "لا تحزن فقد أحبتك الّتي تُحبُّها ووقعت في حبال هواك تلك الّتي سَهِرتَ من أجلها"[5]، ومن هذا المعنى فكأنّ الشّاعر أراد من الحذف للياء ليدلّل على سرعة استجابة المحبوبة له، فما أن أحبّها حتى أحبَّته. وفي قول الشّاعر:

مِنَ اللّاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبةً وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّلا[6]

أراد من حذف الياء وتقصيرها إلى كسرة الإشارةَ إلى أنَّ المرأة الجميلة أسرعت في إضاعة حَجِّها وإفساده؛ لأنّ قصّة البيت تقول: "أنَّ رجلًا نظر إلى امرأة حسناء ترمي الجمار أو تطوف بالبيت، وقد شغلت النّاسَ بالنّظرِ إليها لبراعة حُسنها، فقال لها: أَمَةَ الله! خَمِّري وجهَك فقد فتَنتِ النّاس، فهذا موضع رغبةٍ ورهبة، فقالت له: إحرامي في وجهي أصلحك الله، وأنا من اللّواتي قال فيهن العرجي: من اللاّءِ لم يَحْجُجْنَ... فقال لأصحابه: تعالوا ندعُ الله ألّا يُعذِّبَ هذه الصّورة الحسنةَ بالنّار، فقيل له: أفَتَنتْك؟ فقال: لا، ولكن الحُسن مرحوم"[7].

ومن اللُّغات: لُغة التّسكين مع حذف الياء في الأسماء الموصولة كـ(اللّذْ، واللّتْ)، أي أنَّ ما حصل من النّاحية الصّوتيّة سقوط المزدوج الحركي (iy)، فكان الوقف على الذال، وتشكّل مقطعان مقبولان في العربيّة من نوع (ص ح ص) ولا يوجد ما يوجب تغييره، وبالإضافة إلى أنَّ هذه الأسماء الموصولة جاءت ضَرورةً شعريَّةً أو موافقة

---

[1] الرّجز المشطور. انظر: الأنباري، الإنصاف، ج2. ص556، (الأصم: العالي المرتفع، والمشمخر: البالغ في الغاية في الارتفاع، أو الراسخ).

[2] الأنباري، الإنصاف، ج2. ص556.

[3] البسيط. انظر: ابن مالك، جمال الدّين محمّد (ت672هـ): (1990م) شرح تسهيل الفوائد، ج1. تحقيق: عبد الرّحمن السّيد ومحمّد بدويّ. ط1. هجر للطباعة والنشر. ص189. ومعناه: لا تلم المؤمن التّقيّ الّذي يسعى في حاجات النّاس باذلًا كلّ ما يملك، يبغي اكتساب الأجر والثّواب من الله. انظر: ناظر الجيش، شرح التّسهيل. ج2. ص652.

[4] انظر: شرّاب، شرح الشّواهد الشّعريّ، ج3. ص181.

[5] ناظر الجيش، شرح التّسهيل، ج2. ص652.

[6] الطّويل. قيل: للعَرْجِيّ، ونُسِبَ لعُمَرَ بن أبي ربيعة، وللحارث بن خالد المخزومي. انظر: يعقوب، المعجم المفصّل، ج6. ص106. وانظر: ابن الأحنف اليمني، أحمد بن أبي بكر (ت717هـ): (2018م) البستان في إعراب مشكلات القرآن، ج2. تحقيق: أحمد الجندي. ط1. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. ص98. (الحِسْبة والاحتساب: طلب الأجر من الله، المغفل: الذي لا فطنة له).

[7] انظر: القرطبيّ، أبو عمر يوسف النمري (ت463هـ): (1981م) بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس، ج2. تحقيق: محمّد مرسي الخولي. ط2. دار الكتب العلميّة: بيروت. ص19–20.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

للُغات بعض العرب، وهي دون اللُّغة الفصحى الّتي ينتهي الموصول فيها بالياء، إلّا أنّنا نلمحُ فيها تَناسبًا بين نقص الحرف (الياء) وما يقابله من نقص فيما يُعبّر عنه، ففي قول الشّاعر:

فَظَلْتُ في شَرٍّ مِنَ اللذْ كيدا كاللذْ تَزَبى زُبْيَة فاصطِيدا[1]

ومعنى البيت: "لقد ظللت في شرّ من الّذي كدّت في حقّه، فكنت كمن حفر حفرة ليصطاد بها، فإذا هو واقع فيها"[2]، وهذا يتناسب مع النَّقص في (اللّذْ)؛ لأنّه إذا كان الكمال يكمن في الحذاقة والمهارة، فإنّ النّقص في أن يقع في الكيد والصّيد. وفي قول الشّاعر:

فَلَمْ أَرَ بَيْتًا كَانَ أَحْسَنَ بَهْجَةً مِنَ اللَّذْ لَهُ مِنْ آلِ عَزّةَ عَامِرُ[3]

تعبيرٌ عن حُبّ الشّاعر وانجذابه إلى عَزّةَ وآلِها، فإذا كانت البيوت تكتمل بأصحابها، فإنّ بيت عَزّة يظلّ بحاجةٍ إلى من يكتَمِلُ به وينجذِبُ إليه، فإن انضمّ الشّاعر إليها حصل الكمال فجاء هذا النّقص في (اللّذْ) مناسبًا لنقص البيت الّذي فيه عزّة دونه. ومنه أيضًا قول الشّاعر:

ما اللّذْ يَسُوؤُكَ سُوءًا بَعْدَ بَسطِ يَدٍ بِالبِرِّ إلّا كَمِثلِ البَغيِ عِدوانا[4]

ففي هذا البيت دعوة للاستمرار في عمل الخير، فالشّاعر يقول لصاحبه "لا يجوز ولا يصح أن يعكّر الإنسانُ صفوَ العمل الجميل الّذي يقدّمه بعملٍ قبيح، فهو إن فعل ذلك خلطَ الحسن بالسّيء والحلو بالمُر والصّداقة بالعداء"[5] ومن هذا المعنى فإنّ النّقص الّذي يعبّر عنه الشّاعر أكثر وضوحًا، فهو إذ يحسن ويفعل الخير يُتبع ذلك بفعل السّوء وهذا النّقص حذر منه الحقّ في قوله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾[6].

كما أنّنا نجد هذا المعنى في النّقص عند نظيره في "اللّتْ" كقول الشّاعر:

فَقُلْ لِلَّتْ تَلُومُكَ إِنَّ نَفْسِي أُرَاهَا لَا تُعَوَّذُ بِالتَّمِيمِ[7]

ففي هذا البيت جرّد الشّاعر من نفسه إنسانًا فخاطبه قائلًا: قل لحبيبتك إنّ نفسي لا تتأثّر بالتّمائم ولا بالسّحر وإنّما تؤمن بالحبّ الخالص والعمل الجاد والوفاء بين المحبّين[8]، أي أنّ الشّاعر يلوم حبيبته، ولا يكون اللّوم إلّا بعد ملاحظة نقص فيمَن تلومُهُ من وجهة نظرك، فهي في نظره إذْ تلومُه لم تُحسن معرفة حقيقته، فتناسب نقص الاسم الموصول مع نقص المعرفة عند هذه المرأة الّتي تلومه لجهلها بحقيقته. وفي قول الشّاعر:

أَرْضُنا اللّتْ أوَت ذَوي الفَقر والذّلّ فآضُوا ذَوي غِنىً واعتِزازِ[9]

---

[1] الرّجز. (كاللذ تَزَبى زُبْيَة) مثل يضرب للرّجل يأتي الرّجل يسأله شيئًا فيأخذ منه ما سأل. ابن يعيش، شرح المفصّل، ج2. ص373. وانظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ): (1997م) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج6. تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون. ط4. مكتبة الخانجي: القاهرة. ص3. (الزُّبية: حُفرة).

[2] انظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، ج2. ص373.

[3] الطّويل. انظر: شرّاب، شرح الشّواهد الشّعريّة، ج1. ص514.

[4] البسيط. انظر: ناظر الجيش، شرح التّسهيل. ج2. ص653.

[5] انظر: ناظر الجيش، شرح التّسهيل. ج2. ص653.

[6] سورة البقرة، آية 264.

[7] الوافر. انظر: شرّاب، شرح الشّواهد الشّعريّة، ج3. ص 164. التميم: التّعويذة.

[8] انظر: ناظر الجيش، شرح التّسهيل، ج2. ص653.

[9] الخفيف. ناظر الجيش، شرح التّسهيل، ج2. ص653.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

نجد معنى النقص أيضًا، إذ إنّه يصف أرضهم بأنَّها أرضٌ ترفع مَن يُسكنها وتعلّي قدره ولذلك يأوي إليها الضّعفاء والفقراء والأذلاء؛ ليشعروا بالرّفعة، فعندما كانت مأوى هؤلاء النّاس ممّن فيهم هذا النّقص –إذ ينقصهم القوّة والغنى والعزّة– جاء النَّقص المعبّر عنها به في الاسم الموصول مناسبًا لمن ينجذب إليها ويسكنها يرجو بذلك الكمال. ومن جانب آخر نقول: إنّ الأصل في الأسماء الموصولة ألّا تُصغّر؛ لأنّها مبنيّة، إذ لا يصغّر من الأسماء إلّا ما كان معربًا متصرِّفًا، ولكن لمّا تصرّف في الأسماء الموصولة تصرّف الأسماء المعربة، فوصفت ووصف بها وثنّيت وجمعت، وأنّثت، جرت مجراها في التّصغير فأجاز بعض العرب تصغير المتصرّف منها على نهج الأسماء المعربة[1]. ومنه قول العجّاج:

بعد اللَّتَيَّا واللَّتَيَّا والَّتِي إذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ[2]

والشّاهد في هذا البيت قوله: (اللّتيَّا)؛ حيث صُغّر الاسم الموصول (الّتي) شذوذًا[3]. ويقال للشّيء إذا جاء بعد عسر جاء بعد اللّتيا[4]، وهو على هذا اللّفظ للدّلالة على معنى شناعة الشّيء وعظمه[5] أي تعظيم الأمر وتفخيمه. ومنه هجاء الشّاعر النّسوةَ اللّاتي رمينه بالطّعن في السّن:

مِنَ اللُّتَيَّا والَّتي واللَّاتِي زَعَمْنَ أَنْ قَدْ كَبِرَتْ لِدَاتِي[6]

ومن جانب آخر، يمكن لنا أن نتلمّس القيمة الدّلاليّة للاسم الموصول من خلال المنظور الوظيفيّ اللّسانيّ، إذ يُعدّ عُنصرَ ربطٍ قويّ وفاعلًا حيويًّا بين جملتين: الصّلة وما قبلها[7]، ففي قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ﴾[8]، فـ(الّذي) في الآية الكريمة حمل ميّزات دلاليّة نفهمها من النّصّ ككلّ؛ فهو يرجع إلى (يوسف υ) في البنية العميقة، وهو بهذا يكون قد أغنى الجملة عن تكرار اللّفظ، وأدّى إلى التّماسك النّحويّ أو التّرابط النّصيّ وعليه تكون الأسماء الموصولة كالضّمائر لها دور في الرّبط بين أجزاء النّصّ، وأكثر ما يتمثّل هذا الربط في الإحالة والاستبدال.

كما نجد بُعدًا بلاغيًّا للأسماء الموصولة، ففي قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[9]، نجد اسم الموصول (الّذي) فيه إحالة إلى الله الحامد لنفسه؛ لأنّه نزّل القرآن الكريم على نبيّه محمّد ﷺ؛ وعليه فإنّ السّياق يبرز بُعدًا بلاغيًّا لـ(الّذي) في أمرين اثنين، الأوّل: تمثّل في تعظيم وتمجيد شأن القرآن

---

(1) انظر: الحمد، منيرة: (1419هـ) المبهمات وخصائصها في النّحو العربيّ، مجلّة جامعة الإمام. ع 23. رجب. ص 194.

(2) الرجز. انظر: العجاج، عبد الله بن رؤبة التّميمي: (1997م) الدّيوان بشرح عبد الملك الأصمعي. تحقيق: سعدي ضناوي. ط1. دار صادر: بيروت. ص223.

(3) انظر: الفارضي، شمس الدّين محمّد (ت981م): (2018م) شرح الإمام الفارضي، ج4. تحقيق: أبو الكميت محمّد الخطيب. ط1. دار الكتب العلميّة: بيروت. ص278.

(4) انظر: الدّينوري، أبو محمّد عبد الله بن قتيبة (ت276هـ): (1984م) المعاني الكبير في أبيات المعاني، ج3. تحقيق: سالم الكرنكوي. ط1. دار الكتب العلميّة: بيروت. ص1208.

(5) انظر: شرّاب، شرح الشّواهد الشّعريّة، ج1. ص220.

(6) الرجز المشطور. انظر: الفارضي، شرح الإمام الفارضي، ج1. مرجع سابق. ص282.

(7) سعديّة، نعيمة: (2014م) الأسماء الموصولة بين المفهوم والوظيفة في ضوء اللّسانيّات المعاصرة، حوليّات المخبر، جامعة محمّد خيضر، بسكرة. ع2.

(8) سورة يوسف، آية 32.

(9) سورة الفرقان، آية 1.

الكريم (الفرقان)، وبركته الثّابتة الدّائمة للنّاس من قوله ﴿ليكون للعالمين نذيرًا﴾، والثّاني: تمثّل في تعظيم وتمجيد شأن الرّسول ﷺ؛ لأنّ الله اختاره وميّزه بأن نزل القرآن الكريم عليه ﷺ.

الخاتمة

وبعد هذا العرض المتعلّق بعلل البناء في الأسماء الموصولة نخلص إلى النتائج الآتية:

- أنّ هذه الأسماء تعرضّت للتّطوّر اللّغوي، فكانت حلقة متطوّرة في أسلوب الإشارة، الأمر الّذي أباح لنا اعتبار علّة البناء فيها من الشّبه الوضعيّ، وقد ساعد الرّجوع إلى اللّغات السّاميّة على ذلك.
- أنّ هذه الأسماء حافظت على صيغ فصيحة تبنّاها الواقع الاستعمالي للّغة خصوصًا القرآن الكريم، وإن لم يخلُ الأمر من صيغ دون الفصيحة نطقت بها بعض لغات العرب تتعلّق بالحركات الّتي كانت ناتجة عن أسباب صوتيّة ولهجيّة؛ لأنّ العرب كانوا يميلون إلى الرّاحة والسّهولة.
- أنّ استحضار هذه الصّيغ في الشّواهد الشّعرية وإن كان ضرورة أو لغة، إلّا أنّنا نظرنا إليها نظرة جديدة اعتمادًا على السّياق؛ لأنّ الشّاعر بنظرنا قد يكون جاء بها لهدف وغاية يقصدها ويريد أن يلفت أنظارنا إلى حالته النّفسيّة والانفعاليّة الّتي كان يعيشها، فوجد ضالّته في استعمال هذا النّمط الشّاذ، كما أنّ الأسماء الموصولة لها قيم دلاليّة أبرزها السّياق من خلال النّظرة اللّسانيّة والبلاغيّة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- ابن الأحنف اليمني، أحمد بن أبي بكر (ت717هـ): (2018م) البستان في إعراب مشكلات القرآن، تحقيق: أحمد محمّد الجندي. ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة.
- الأشموني، أبو الحسن نور الدّين علي (ت900هـ): (1998م) شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، ط1. دار الكتب العلميّة: بيروت.
- الأنباريّ، أبو البركات كمال الدّين عبد الرّحمن (ت577هـ): (2003م) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين: البصريّين والكوفيّين، ط1. المكتبة العصريّة.
- الأنصاري، أبو زيد: (1981م) كتاب النّوادر في اللّغة، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد. ط1. دار الشّروق: بيروت.
- برجشتراسر، جوتهلف: (1994م) التّطوّر النّحويّ للّغة العربيّة، تحقيق: رمضان عبد التّواب. ط2. الخانجي: القاهرة.
- بروكلمان، كارل: (1974م) فقه اللُّغات السّاميّة، ترجمة رمضان عبد التواب. جامعة الرياض: السعودية.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ): (1997م) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السّلام.
- الحمد، منيرة: (1419هـ) المبهمات وخصائصها في النّحو العربيّ، مجلّة جامعة الإمام. ع 23. رجب.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

- حميد، ضياء حسين: (2021م) البناء في الأسماء بين التّصوّرات الذّهنيّة والواقع اللّغويّ. مجلة آداب المستنصريّة. ع93. آذار.
- الدّيكي، محمود رمضان: (2008م) الموصول (الّذي) دراسة تأصيليّة مقارنة. مجلة أبحاث لسانيّة، جامعة محمّد الخامس (معهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب)، ع25–26.
- الدّماميني، محمّد بدر الدّين (ت827هـ): (1983م) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمّد بن عبد الرّحمن المفدى. ط1.
- الدّينوري، أبو محمّد عبد الله بن قتيبة (ت276هـ): (1984م) المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق: سالم الكرنكوي. ط1. دار الكتب العلميّة: بيروت.
- الرّضي الأستراباذيّ، نجم الدّين محمّد بن الحسن (ت686هـ): (1996م) شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: يحيى بشير مصري. ط1. جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة: السّعوديّة.
- الزّمخشريّ، أبو القاسم محمود (ت538هـ):
  - (1993م) المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم. ط1. مكتبة الهلال: بيروت.
  - (2004م) المفصّل في علم اللّغة العربيّة، تحقيق: فخر صالح قدارة. ط1. دار عمار: عمّان.
- الزّهيري، محمود غناوى: (1961م) رأي في الاسم الموصول. مجلّة الأستاذ. جامعة بغداد. م9.
- سعديّة، نعيمة: (2014م) الأسماء الموصولة بين المفهوم والوظيفة في ضوء اللّسانيّات المعاصرة، حوليّات المخبر، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، ع2.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458هـ): (1996م) المخصص. ج4. تحقيق: خليل إبراهيم. ط1. إحياء التّراث العربيّ: بيروت.
- السّيوطيّ، جلال الدّين عبد الرّحمن (ت911هـ): همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي. المكتبة التّوفيقية: مصر.
- شرّاب، محمّد بن محمّد حسن: (2007م) شرح الشّواهد الشّعريّة في أمّات الكتب النّحويّة، ط1. مؤسّسة الرّسالة: بيروت.
- الشّنقيطي، أحمد بن الأمين (ت1331هـ): (1999م) الدُرر اللّوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، وضع حواشيه: محمّد باسل عيون السّود. ط1. دار الكتب العلميّة: بيروت.
- عبابنة، يحيى: (2018م) النّحو العربيّ المقارن، في ضوء اللّغات السّاميّة واللّهجات العربيّة القديمة، دراسات مقارنة، دار الكتاب الثّقافي: إربد.
- عبد الأمير، محمّد عليّ: (2008م) الذّال بين الإشاريّة والموصوليّة في اللّغات السّاميّة. مجلّة الآداب، جامعة بغداد. ع 87.
- العجاج، عبد الله بن رؤبة التّميمي: (1997م) الدّيوان بشرح عبد الملك الأصمعي. تحقيق: سعدي ضناوي. ط1. دار صادر: بيروت.
- العُكبريّ، أبو البقاء محبّ الدّين (ت616هـ): (1995م) اللّباب في علَلِ البِناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النّبهان. ط1. دار الفكر: دمشق.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023

- عيد، محمّد: (1971م) النّحو المُصفّى، ط1. مكتبة الشّباب: القاهرة.
- الفارضي، شمس الدّين محمّد (ت981هـ): (2018م) شرح الإمام الفارضيّ على ألفيّة ابن مالك، تحقيق: أبو الكميت محمّد الخطيب. ط1. دار الكتب العلميّة: بيروت.
- فليش، هنري: (1997م) العربيّة الفصحى دراسة في البناء اللّغويّ، تحقيق: عبد الصّبور شاهين. ط2. مكتبة الشّباب: القاهرة.
- القرطبيّ، أبو عمر يوسف النمري (ت463هـ): (1981م) بهجة المجالس وأنس المجالس وشحن الذاهن والهاجس، تحقيق: محمّد مرسي الخولي. ط2. دار الكتب العلميّة: بيروت.
- ابن مالك، جمال الدّين محمّد (ت672هـ):
  - (1990م) شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرّحمن السّيد ومحمّد بدويّ. ط1. هجر للطّباعة والنّشر.
  - (1982م) شرح الكافية الشّافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي. ط1. جامعة أمّ القرى: مكّة المكرّمة.
- منّا، يعقوب اوجين: (1975م) الأصول الجليّة في نحو اللّغة الآراميّة، منشورات مركز بابل: بيروت.
- موسكاتي، سباتينو وآخرون: (1993م) مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي. ط1. عالم الكتب: بيروت.
- ناظر الجيش، محبّ الدّين محمّد الحلبي (ت778هـ): (1428هـ) شرح التّسهيل المسمّى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، تحقيق: علي محمّد فاخر وآخرون. ط1. دار السّلام: القاهرة.
- ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدّين (ت686هـ): (2000م) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السّود. ط1. دار الكتب العلمية: بيروت.
- نزّال، نبال نبيل: (2004م) التّفسيرات الصّوتيّة للظّواهر النّحويّة. (رسالة دكتوراه). جامعة اليرموك.
- ابن هشام، جمال الدّين بن يوسف (ت761هـ): (2004م) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد. دار الطّلائع: القاهرة.
- ولفنسون، إسرائيل: (1929م) تاريخ اللغات السّاميّة، ط1. مطبعة الاعتماد: مصر.
- يعقوب، إميل بديع: (1996م) المعجم المفصّل في شواهد العربيّة، ط1. دار الكتب العلميّة.
- ابن يعيش، موفّق الدّين محمّد بن عليّ (ت643هـ): (2001م) شرح المفصّل للزّمخشريّ، تقديم: إميل بديع يعقوب. ط1. دار الكتب العلميّة: بيروت.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2023